ونحوه من التفخر بالاباء لانه اذا كان الاصل واحدا من التراب الذي يوطا بالاقدام
فكيف يتكبر فلا مزية للفرع بعضهم على بعض الا من خصه الله تعالى
بالتقوى واصطفاه بكرامة من عنده ثم اتى بحديث تاكيدا للنهي
عن التفخر بالاباء فقال وقال عليه الصلاة و السلام
الناس مثل ان يقول فلان بن فلان من بني فلان وبنو فلان
بني فلان علم لا ينفع في الدنيا ولا في الاخرة وجهل لا يضر لا يبقى
لمن جهله جاهلا ولا باثم بتركه ثم شرع يبين ما ينتفع به من النسب
وما لا ينتفع به فقال وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تعلموا
وجوبا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم المراد بهم هنا كل من
بينكم وبينه قرابة لا من يحرم نكاحه وقال اما هنا مالك رحمه الله تعالى واكره
قيل كراهة تنزيه وقيل كراهة تحريم ان يرفع في النسب
قبل السلام من الاباء مثل ان يعد اجداده المسلمين حتى يبلغ الكفار
وقوله والرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ومن
راى منكم ما يكره في منامه فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ
من شرها اي تكرار مع ما تقدم ع اعاده ليرتب عليه قوله ولا ينبغي
بمعنى ويحرم ان يفسر الرويا على من لا علم له بها وبغير الراي وغيره لانه
يكون كاذبا قال تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم مفهوم كلامه انه
اذا كان له علم بها يفسرها وهو العالم بالكتاب والسنة وكلام العرب ويكون له
فضل وصلاح وفراسة ولا يعبرها اي الرويا للغير على الخير وهي عنده
على المكروه وهذا نهي تحريم لانه كذب وغرر بالراي فينبغي ان لا يظهر
ذكره وان ظهر له مكروه يقول خيرا ان شاء الله او يسكت ولا باس بانشاد
الشعر اذا لم يكن فيه ذم احد لقوله عليه الصلاة والسلام لحسان انشد
ومعك روح القدس وما خف من انشاد الشعر ونظمه فهو احسن ولا
ينبغي ان يكثر منه اي من انشاد الشعر ولا من التشاغل به لان ذلك بطالة
واشتغال بغير الاولى ثم بين ما هو اولى بالاشتغال فقال واولى يعني
اوجب العلوم وافضلها واقربها اي التي يتقرب بها الى الله تعالى علم دينه
وهو علم العقايد وعلم شرايعه وهو علم الحلال والحرام مما امر الله تعالى
به من الواجبات والمندوبات ونهى عنه من المحرمات والمكروهات وقوله

ودعا

ودعا اليه وحض عليه تكرار في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
سنه وقوله والفقه في ذلك اي في فهم دين الله تعالى وعلم شرايعه هو معنى قوله
والتفهم فيه وقوله والتهمم اي الاهتمام برعايته اي بحفظه والعمل به معطوفا
على قوله علم دينه وانما كان العمل به افضل واقرب الى الله تعالى لانه ثمرة العلم
ثم عقب افضل العلوم ببيان افضل الاعمال فقال والعلم اي الاشتغال به افضل
الاعمال لما رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال افضل العبادات الفقه وافضل الدين الورع قال مالك
رحمه الله المذاكرة في الفقه افضل من الصلاة واقرب العلماء الى الله عز وجل
قربا رضى ومحبة اولاهم له خشية اي خوفا واكثرهم فيما عنده رغبة اي رجا
والعلم المقرب الى الله تبارك وتعالى دليل الى الخيرات وقايد اليها وقال
صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى
الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان
العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الما
وفضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب وان العلماء ورثة
الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن
اخذه اخذ بحظ وافر رواه ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه
والتجا بفتح اللام والجيم اي الاستناد والرجوع الى كتاب الله عز وجل اي القران
والى سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المراد بها هنا افعاله واقواله
وتقديراته والى اتباع سبيل اي طريق المومنين المراد به الاجماع والى
اتباع خير القرون من خير امة اخرجت للناس وقوله خير
خبر والتجا ثم بين ثمرة الرجوع الى هذه الثلاثة بقوله ففي المفزع اي التجا
الى ذلك اي الكتاب والسنة والاجماع العصمة اي الحفظ والاتباع وفي اتباع
سبيل السلف الصالح المراد بهم هنا اهل القرون الثلاثة الاول
العلما العاملون ومن اتصف باوصافهم من المتاخرين النجاة اي الخلاص
تكرار كرره ليرتب عليه قوله وهم القدوة مثلث القاف في تاويل ما تاولوه
واستخراج ما استنبطوه التاويل صرف اللفظ عن ظاهره كقوله عليه السلام
لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد والاستخراج القياس كقياس حد
على القذف واذا اختلفوا اي المجتهدون في الفروع والحوادث اي النوازل

ونقولهم

صوابه
اي لا صلاة كاملة

Copyright © King Saud University